الحدود الابستيمية للسانيات التطبيقية

The Epistemological Boundaries of Applied Linguistics

د. سارة لعقد♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-001-009

تاريخ الإرسال: 10/06/ 2025 تاريخ القبــول: 09 / 11/ 2025 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخّص: يهدف هذا البحث إلى تحديد الحدود الإبستيمولوجية لعلم اللسانيات التطبيقية في ضوء التحولات التقنية والرقمية الراهنة. انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس مفاده: كيف يمكن ضبط هوية هذا العلم في ظل التداخل بينه وبين اللسانيات العامة والعلوم الإنسانية والتكنولوجية؟ اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا مقارنًا بين التصورات الغربية والعربية، وتبيّن أنّ اللسانيات التطبيقية مرت بثلاث مراحل أساسية: مرحلة النشأة المرتبطة بتعليم اللغات، ومرحلة التوسع التي شملت الترجمة والمعجمية والتخطيط اللغوي، ثم مرحلة الإبداع الرقمي.

خلص البحث إلى أنّ اللسانيات التطبيقية أصبحت علمًا بينيًا ذا طبيعة براغماتية وانتقائية وإبداعية، يستمد أدواته من علوم متعدّدة ويهدف إلى حلّ المشكلات اللغوية والتربوية بوسائل علمية وتكنولوجية

كلمات مفتاحيّة: اللسانيات التطبيقية؛ تعليم اللغات؛ الرقمنة؛ المعجمية.

Abstract: This study aims to define the epistemological boundaries of applied linguistics in light of current technological and digital transformations. The research

♥ جامعة الجزائر2 .

البريد الإلكتروني: sara.laked@univ-alger2.dz (المؤلف المرسل).

stems from a central question: how can the identity of this discipline be defined amid the overlap between general linguistics, the humanities, and technological sciences? The study adopts an analytical and comparative approach between Western and Arab perspectives and reveals that applied linguistics has undergone three main stages: the emergence stage, associated with language teaching; the expansion stage, which included translation, lexicography, and language planning; and the digital innovation stage.

The study concludes that applied linguistics has become an interdisciplinary field characterized by pragmatism, selectivity, and creativity. It draws its tools from multiple sciences and seeks to solve linguistic and educational problems through scientific and technological means.

Keywords: Applied Linguistics; Language Teaching; Digitalization; Lexicography**.**

1. مقدّمة: بدأت معالم التوجّه اللّساني الحديث تبرز وتتضح مع مطلع القرن العشرين على يد فرديناند دي سوسير، ثم أخذ مناحي أخرى مع من عاصره أو جاء بعده من الباحثين والعلماء الذين اهتموا بتطوير أفكاره، فتعدّدت التوجهات اللسانية بتعدّد الخلفيات العلمية والفلسفية للباحثين في هذا المجال ما أدى إلى تعدّد الفروع التي انبثقت في الأساس عن اللسانيات وأبرز مثال عن ذلك: اللسانيات النصية، وعلم الأصوات، وعلم التراكيب، واللسانيات الجغرافية واللسانيات التطبيقية.

تعدّ اللسانيات التطبيقية فرعا من فروع اللسانيات العامة وهو الفرع الأكثر ديناميكية لأنّه المجال الذي ارتبط منذ بداياته الأولى بتعليمية اللغات، ثم بقية المجالات التطبيقية كصناعة المصطلح، وصناعة المعاجم والتخطيط اللغوي واللسانيات الحاسوبية...إلخ، ما جعل الاعتقاد أنّ اللسانيات التطبيقية تطبيق للسانيات العامة يترسخ لدى الكثير من الباحثين، ما أدى إلى خلط في المفاهيم

سواء أكان الخلط على مستوى تداخل المفاهيم بناء على تداخل العلوم وبَيْنِيَتِها أم على مستوى تداخل المصطلحات وبنيتها، وهذا ما أدى إلى عدم وضوح الحدود الابستيمولوجية لهذا العلم –الحديث نسبيا–.

ولعل هذا الارتباك في ضبط الحدود الابستيمية للسانيات التطبيقية هو ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: كيف يمكننا أن نعيد رسم الحدود الابستيمية للسانيات التطبيقية في ظل الإنتاج العلمي الأجنبي والعربي؟ وهل للتغيّرات التقنية التي يعرفها العالم بأسره أثرا في ذلك؟

تكمن أهميّة بحثنا في كونه يركز حول الإنتاج العلمي الأجنبي والعربي من أجل محاولة ضبط الحدود الابستيمية لهذا العلم، ومعرفة مدى تأثير التغيرات التقنية الحديثة عليه. وفي كونه سيسهم في تصحيح الكثير من المغالطات التي يقع فيها بعض الباحثين وطلبة العلم الجدد في هذا المجال.

2. اللسانيات التطبيقية: لقد عرف مجال الدراسات اللّغوية في مطلع القرن الماضي تغييرات كثيرة أبرزها الأفكار التي طرحها "فرديناند دي سوسير" والتي أحدثت ثورة أعادت رسم الحدود الابستيمولوجية للفكر اللّغوي الحديث، فكان لها أن غيّرت مسار البحوث العلمية من منهجها التاريخي إلى المنهج الوصفي الصارم ليُعلن عن ظهور اللسانيات العامة؛ ومع مرور الزّمن تعدّدت التوجّهات اللسانية وتنوّعت فروعها، ولعل من أبرزها: اللسانيات التطبيقية.

وللإشارة فإنّ المجال العام لهذا العلم لم يكن واضحا لدرجة كبيرة، والدليل على ذلك أنّه ولغاية بداية الألفية الجديدة مازالت المؤتمرات التي تعقد عبر جامعات العالم ومختلف المنظمات التي تأسست خصيصا لبحث اللسانيات التطبيقية تحاول إثبات الوجود الفعليّ لهذا العلم بفروعه المختلفة في مقابل من ينكر وجوده ويعتبره مجرد مجال يجمع جملة من العلوم، فجاء المؤتمر الذي عقدته المنظمة البريطانية للسانيات التطبيقية the British Association for Applied Linguistics) والمنظمة الإرلندية للسانيات التطبيقية the Irish)

Association for Applied Linguistics في "كلية كورك الجامعية" بإرلندا (University College Cork من 7 إلى 9 سبتمبر 2009م الموسوم: "من اللغويات التطبيقية إلى اللسانيات التطبيقية: القضايا والممارسات والاتجاهات " (From Applied Linguistics to Linguistics Applied: Issues, Practices, Trends .).

حيث حاول المتدخّلون في هذا المؤتمر أنّ يضبطوا تعريفا للسانيات التطبيقية وكيف ترتبط بغيرها من العلوم وأن يميزوا بينها وبين مختلف التخصصات من الناحية النظرية وكذلك الممارسة الفعلية. والجدير بالذكر أنّ جلّ البحوث التي قدّمت في هذا المؤتمر كانت متنوعة فمنها التي عالجت قواعد اللغة الإنكليزية المنطوقة وخطاب المتحدثين بغيرها، ومنها التي بحثت السياسة اللغوية في إرلندا والتعددية، واللغة الإرلندية (Meave conrick , 2007 and Martin Howard)[1]...

إنّ بحث تعريف اللسانيات التطبيقية في المعاجم العربية والأجنبية ومختلف المؤلفات المتخصصة يجعلنا نذهب إلى أنّ الباحثين في خصوص ذلك قد انقسموا إلى ثلاثة توجّهات:

1.2 اللسانيات التطبيقية تطبيق للسانيات العامة: ذهب أصحاب التوجّه الأول إلى اعتبار اللسانيات التطبيقية فرعا من فروع اللسانيات العامة وتطبيقا لنظرياته(Lyons john 1980) [2] ومن ذلك ما جاء في معجم اللسانيات والصوتيات «an dictionary of linguistics and phonetics» والذي عرّفها على أنّها: فرع من فروع اللسانيات العامة حيث يكون الشاغل الرئيس هو تطبيق النظريات والأساليب والنتائج اللغوية لتوضيح مشاكل اللغة التي نشأت في مجالات أخرى(david cristal 2008)[3] وإلى هذا ذهب "عبد الكريم غريب" في معجمه "المنهل التربوي" حين عرّف اللسانيات التطبيقية قائلا إنّها: «حقل من حقول اللسانيات، يتم فيه نقل النتائج والنظرية إلى مستوى

تطبيقي...»(عبد الكريم غريب، 2006م)[4]؛ ومعنى هذا أنّ اللسانيات التطبيقية مهمتها نقل النتائج والنظريات اللسانية من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي. إنّ أهم ما دفع بهم إلى القول بهذا هو الخلط –الذي وقع فيه الكثير من الباحثين مع بدايات نشوء اللسانيات التطبيقية– بين كل من المصطلحين اللسانيين الممثلين في: اللسانيات التطبيقية(applied Linguistics) والتطبيقات اللسانية (Linguistics applied)؛ فلم يفرّق المشرفون على معهد تعليم اللغة الإنـكليزية لغة ثانية في إنـكلترا والولايات المتحدة الأمريكية بين المصطلحين ولا المفهومين، ولعل أبرزهم العالمين "تشارلز فريز Charles fries" و"روبرت لادو Rebert lado " وربما يرجع السبب في ذلك لكونهما متشبعين بالفكر البنوي السوسيري(عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، 2006م)[5] وعليه فقد اختلط عليهما أمر ما إذا كان علما مستقلا يهدف إلى حل مختلف مشكلات تعليم وتعلم اللغة أم هو تطبيق لمختلف نظريات اللسانيات في التعليم. واعتبارا من كون التعليمية كانت تطغى على اللسانيات التطبيقية فإنّ استفادتها مما قدّمته اللسانيات العامة خصوصا ما تعلّق بالدراسات البنيوية[بنوية] واللسانيات الوصفية التي أثرت على طرائق تعليم اللغات، مثل: الطريقة السمعية النطقية والسمعية البصرية، والتمارين اللغوية (عبد الكريم غريب، 2006م)[6] كانت –استفادتها– بمثابة الحجة على كون اللسانيات التطبيقية تطبيقا لنتائج اللسانيات العامة.

2.2 اللسانيات التطبيقية "علم مستقل": ذهب أصحاب هذا التوجّه إلى القول باستقلال اللسانيات التطبيقية عن اللسانيات العامة واعتبارها علما قائما بذاته وليست تطبيقا لنظريات سابقتها؛ بل تنهل منها ما تستند إليه لحل بعض المشكلات اللغوية ولبلوغ بعض النتائج، وللإشارة فإنّ أبرز القائلين بهذا التوجّه "عبده الراجحي" في كتابه "علم اللغة التطبيقي" حيث أكّد أنّ اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقا للسانيات العامة وإنّما هي علم مستقل بذاته؛ ذلك لأن

هذا العلم –اللسانيات العامة–ينهض على دعامتين هما(عبده الراجحي 1995م)[7]:

النظرية اللسانية (Linguistic Theory) :يهتم هذا القسم بالإطار المعرفي النظري المتعلق باللسان البشري وطبيعته، ومفهومه وكل ما ينتمي إليه. فهو الجانب العام من اللسانيات.

وصف اللغة (Linguistic description): يهتم هذا القسم بتقديم المعالجة العلمية للسان البشري منطلقا في ذلك من الجهاز الواصف الذي اقترحه "سوسير" والذي يقوم أساسا على مستويات التحليل اللساني المتمثلة في: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى الدلالي، والمستوى التّركيبي– الصرفي والنحوي–. وهو ما يمثل الجانب التطبيقي للسانيات العامة .

ومن خلال ما سبق فإنّ اللسانيات العامة تنقسم إلى: النظرية اللسانية، ووصف اللسان؛ فيكون الوصف مقابلا للنظرية وليس للسانيات التطبيقية؛ ومن ثم فإنّها ليست تطبيقا لسابقتها.

– أطلق على العلم اللسانيات التطبيقية لأنّه يهدف إلى بحث القضايا اللّغوية المتّصفة بكونها تطبيقية تعالج الإشكاليات التي يواجهها المجتمع سواء أكانت المتعلقة بتعليم وتعلم اللغات أم المتعلق بأحد المجالات التي تندرج في إطاره مثل: الترجمة، والمصطلحية، والمعجمية وغير ذلك.

– تعدّ اللسانيات التطبيقية من العلوم اللسانية البينيّة التي تستقي مبادئها من علوم كثيرة؛ يمكن القول إنّها تستند إليها في بحوثها، واستناد اللسانيات التطبيقية إلى مختلف هذه العلوم مثل: اللسانيات العامة، وعلم النفس، علم الاجتماع، وعلم الحاسوب وغيرها. لا يعني أنّها تطبيق لكل منها، فإذا أقررنا أنّها –اللسانيات التطبيقية– تطبيق للسانيات العامة فهذا يعني أنّها تطبيق لبقية العلوم التي تنهل منها وتستفيد من نتائجها كعلم الحاسوب وعلم الاجتماع

وغيرها وهذا غير صحيح فلا يعقل أنّ تكون اللسانيات التطبيقية هي المجال التطبيقي لكل تلك العلوم.

– يقتضي القول بأنّ اللسانيات التطبيقية تطبيق للسانيات العامة؛ أنّ هذه الأخيرة لم يعمل الباحثون والعلماء – منذ أول ظهور بدايات القرن العشرين– على تطبيق مختلف النظريات اللسانية المقترحة في محاولة للكشف عن مدى مطابقتها للمنطق والكشف عن الحقائق العلمية المتعلقة باللسان البشري والانتظار إلى غاية ظهور اللسانيات التطبيقية –في منتصف ذلك القرن العشرين– والقول بتطبيق هذه الأخيرة للأولى وهذا غير صحيح أيضا.

3.2 اللسانيات التطبيقية "علم بينيّ": اتّجه هؤلاء إلى أنّ اللسانيات التطبيقية علم وسيط يغطي العديد من جوانب اكتساب اللغة واستخدامها. إنه مجال متنوع يعتمد على مجموعة من التخصصات الأكاديمية الأخرى ويتفاعل معها بما في ذلك: اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والعلوم المعرفية، وتكنولوجيا المعلومات –جنبًا إلى جنب مع المتخصصين من التخصصات الأخرى– يهدف علماء اللسانيات التطبيقية عمومًا إلى تقديم تطبيقات عملية للنظرية والبحث لحل المشكلات في التخصصات الفرعية. فيسهمون –علماء اللسانيات التطبيقية– بدرجة متفاوتة في التخصصات الفرعية التالية: تعلم اللغة الثانية والأجنبية، ومحو الأمية، وعلم أمراض النطق، وتعليم الصمّ، والترجمة الفورية، وممارسات الإعلام والاتصال، والمعجم، واللغة الأولى(Ronald Carter ,and David Nunan, 2001)[8]، والواضح من خلال ما جاء في«دليل كومبرج لتدريس المتحدثين باللغات الأخرى (The Cambridge guide to teaching to speakers of the other languages) ما يلي

– اللسانيات التطبيقية تغطي جوانب اكتساب اللغة واستخدامها؛

– اللسانيات التطبيقية علم متعدد التخصصات الأكاديمية منها: اللسانيات وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا...إلخ. فهو: «علم ذو أنظمة

علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها» (عبده الراجحي، 1995)[9]؛

– التأكيد على أنّ هدف اللسانيات التطبيقية هو تقديم تطبيقات عملية للنظرية والبحث لحل المشكلات في مختلف التخصصات الفرعية؛ أما المقصود بالجانب النظري من اللسانيات التطبيقية فهو الجزء الذي استقته من العلوم التي نهلت منها كاللسانيات العامة وعلم النفس وعلم الاجتماع...إلخ. وجدير بالذكر في هذا المقام أنّ أكثر العلوم التي استفادت منها اللسانيات التطبيقية هي اللسانيات العامة اعتبارا من أنّها ولدت من رحمها وأكثر هذه العلوم اهتماما باللسان البشري ومختلف اللغات. أما عن حل المشكلات فيقصد بها مختلف المشكلات اللّغوية التي يواجهها (المتكلم–السامع) للغة ما مثل: الثنائية اللغوية أو التعددية، أو الازدواجية، أو التداخل اللغوي أو الهجين اللغوي...إلخ. وفي هذا السياق عرّف "كوردر" "Korder" اللسانيات التطبيقية على أنّها: «استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما تكون اللغة العنصر الأساس فيه»(عبده الراجحي، 1995م)[10].

وبناءً على ما سبق فإنّ اللسانيات التطبيقية علم بينيّ يستقي آلياته وأساليبه وإجراءاته العملية من جملة من العلوم كاللسانيات العامة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها. ليسهم في حل المشكلات اللّغوية التي تواجه (المتكلم–السامع).

3. نشأة وتطور اللسانيات التطبيقية: تتفرع العلوم لتنشأ عنها علوم جديدة تنهل منها بعض ما يتناسب والغاية من التأسيس لها أو ما يتناسب وعملية تطورها، فكانت اللسانيات التطبيقية من العلوم التي تفرعت عن اللسانيات العامة فنهلت منها ما يتناسب وغايتها والأهداف المراد تحقيقها والقضايا التي تطمح إلى بحثها وإيجاد الحلول العملية لها. خصوصا ما تعلّق بتعليم وتعلم اللغات سواء للناطقين بها أم لغير الناطقين بها؛ ونظرا لارتباط تعليمية اللغات

باللسانيات التطبيقية فقد دفع هذا ببعض العلماء والباحثين إلى اقتراح مصطلحات أخرى تكون مرتبطة بتعليم اللغات ومن هذه المقترحات نجد:

– مقترح (Wailkins) "ولكنز" تسمية اللسانيات التطبيقية بـ: الدراسة العلمية لتعليم اللغة الأجنبية؛

– مقترح (Mackay) "ماكاي" تسميتها بـ: "علم تعليم اللغة"؛

– مقتر (Spolsky) "سبولسكي" تسميتها بـ: "علم اللغة التعليمي".

في مقابل كلّ هذه المقترحات شاع في ألمانيا استعمال مصطلح آخر ألا وهو: "تعليم اللغة وبحث التعلم" وبغض النظر عن كل هذه المصطلحات فلم يفلح مصطلح في أن يكون بديلا للسانيات التطبيقية وهو المصطلح المأخوذ به في جلّ جامعات العالم الأجنبية والعربية. وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ هذا أعم وبإمكانه ضمّ كلّ المجالات التي نشأت في إطاره من جهة، ومن جهة أخرى لأنّ من خصائص المصطلح أنّ يكون مختصرا واللسانيات التطبيقية أكثر المقترحات اختصارا فأغلبها مكونة من ثلاث كلمات فأكثر وعليه فهي أقرب بذلك إلى العبارة الاصطلاحية منه المصطلح .

وللإشارة فإنّ اللسانيات التطبيقية تسعى إلى إيجاد حلول للمشكلات اللغوية القديمة والمستجدة، و«تقديم موادها ومفرداتها إلى حيّز التوظيف والاستعمال وإجادة التواصل عبر ميادينها والالتقاء بميادين العلوم الأخرى إذ أقامت علاقات متينة معها» (خالد حوير الشمس، 2022م)[11].

1.3 مرحلة الظهور: لم تظهر اللسانيات التطبيقية باعتبارها ميدانا مستقلا عن اللسانيات العامة إلا في نهاية النصف الأول من القرن الماضي. وإلى عام (1947م) تعود إرهاصات ظهورها في معهد "تعليم اللغة الإنكليزية لغة أجنبية" بجامعة Michigan بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث كان المعهد مختصا بتعليم اللغة الإنكليزية لغة أجنبية تحت إشراف العالمين "تشارلز فريز (Charles fries) و"روبرت لادو" (Rebert lado) وقد شرع المعهد

يصدر مجلة "تعليم اللغة؛ مجلة اللسانيات التطبيقية journal of applied (Language linguistics)، ثم تأسست"مدرسة اللسانيات (التطبيقية School of applied linguistics) في جامعة (Edinburgh) عام (1958م). وكغيره من العلوم بدأ العلم الجديد ينتشر في كثير من جامعات العالم وتأسس على إثر ذلك: "الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي Association international de linguistique applique)) (عبده الراجحي 1995م)[12] وقد كانت هذه البدايات الأولى لظهور اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي في العالم الغربي.

2.3 مرحلة الإسهام والتطوير: لقد عرفت اللسانيات التطبيقية كغيرها من العلوم التي بلغت مرحلة أسهم فيها الباحثون في تطويرها وذلك بمحاولة بحث مختلف المجالات العلمية التي نشأت أساسا في إطارها مبرزين حدودها الابستيمية لكل مجال على حدة فلم يتوقف الأمر عند قضية تعليم اللغات؛ الأم واللغة الأجنبية (Language education: First/Foreign) فحسب؛ بل تجاوزوا ذلك إلى مجالات تطبيقية أخرى نوجزها فيما يلي: اختبارات اللغة والتعدد اللّغوي، والتخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، ولسانيات الأحياء واللسانيات العصبية، وأمراض الكلام والترجمة، وصناعة المعجم، وصناعة المصطلح، وعلم اللغة التقابلي واللسانيات الحاسوبية.

3.3 مرحلة الإبداع الرقمي: تعدّ مرحلة الإبداع الرقمي آخر المراحل التي تعرفها اللسانيات التطبيقية حيث عرفت تطورا علميا وتقنيا مسّ جلّ فروعها إن لم نقل كلّها:

1.3.3 تعليمية اللغات رقميًّا: لعبت التغيّرات العلمية والتقنية التي يعرفها العالم اليوم دورا مهما في تغيير مجال تعليم وتعلم اللغات، فقد أصبح بالإمكان

أن تكون عملية تعليم وتعلم اللغات رقميا يعتمد خلاله المعلم والمتعلم بيئة رقمية ممثلة في مختلف المنصات التعليمية العالمية منها والمحلية مثل منصة (Edx)و(Moodle) وغيرهما من المنصّات التي أصبحت تسهم في تعليم وتعلم مختلف اللغات بشكل أسرع وأسهل وبتكلفة أقل بكثير مما هي عليه في الواقع.

إنّ انتقال عملية تعليم وتعلم اللغات من الواقع إلى الرقمي أو الافتراض غيّر الكثير من النظم سواء ما تعلق منها بالبيئة التعليمية التي أصبحت افتراضية بامتياز وتسعى إلى استخدام كل الوسائل الإلكترونية المتاحة من أجل فرض رقمنة التعليم: كالفيديو التعليمي، أم مختلف الملفات التي تسهم في شرح مختلف الدروس بشكل بسيط يسهل على المتعلم عملية الفهم والاستيعاب وللإشارة فإنّ هذه الممارسات تندرج في إطار أنماط التعلم الإلكتروني المتمثلة في النمط المتزامن والنمط غير المتزامن والنمط التكاملي، أما الأول فيعتمد المعلم خلاله فكرة التعليم المباشرة حيث يعمد إلى فتح الكاميرا أو مشاركة شاشة الحاسوب مع متعلميه ويقوم بعملية شرح الدرس، بينما يعتمد الثاني فكرة إرسال الفيديو أو الدروس في شكل: (word) أو(pdf) وإجراء الحصة التعليمية لاحقا حيث يكون المتعلم قد حاول الاستفادة ممّا أُرسل إليه. أما النمط الثالث فيعتمد خلاله المعلم على محاولة الدمج بين النمطين السابقين.

2.3.3 الصناعة المعجمية الرقمية: أسهمت التغيّرات التقنية في تطور العمل المعجمي بشكل كبير وواضح والدليل على ذلك العمل المعجمي الذي أصبح اليوم في متناول الجميع ويمكن لأي باحث الاستفادة منه ألا وهو المعجم التاريخي للغة العربية والذي أشرف على إنجازه مجمع اللغة العربية بالشارقة، وللإشارة فقد اِعتُمد في عملية جمع المادة على جملة من المدوّنات الرقمية أهمها: المكتبة الشاملة، وموقع العنقاء والموسوعة الشعرية، والموسوعة الحديثية... وغيرها إضافة إلى مدوّنة رقمية أنشأها المجمع تعتمد في تقسيمها

التقسيم التاريخي لإظهار الاستعمال الأول للكلمة المبحوث عنها؛ فبالإضافة إلى إنجازه في شكله الورقي أنجز في شكله الرّقمي على شبكة الأنترنت بعد الولوج إلى موقعه الإلكتروني المتمثل في: https://almojam.org/ والصورة التالية توضح شكل النموذج الرّقمي للمعجم التاريخي:

الشكل 1: النموذج الرّقمي للمعجم التاريخي للغة العربية

يعدّ النموذج الرقمي للمعجم التاريخي للغة العربية من أكثر النماذج الرقمية سرعة وضبطا؛ حيث لا تستغرق عملية البحث عن كلمة ما أجزاءً من الثانية لتقدّم النتيجة في شكل قائمة تتناول في البداية النقوش العربية، ثم تُقَدَّم بقية المداخل حسب الاستعمال التاريخي لها.

4. خصائص اللسانيات التطبيقية: إنّ ما جعل اللسانيات التطبيقية تختلف عن العلوم التي تفرعت عن اللسانيات العامة اتصافها بجملة من الخصائص المكن حصرها فيما يلي:

1.4 البراجماتية (النفعية): إذا تحدثنا عن نفعية اللسانيات التطبيقية فمن الطبيعي أن نتحدث عمّا تستفيده من اللسانيات العامة منذ بدايات نشأة العلم إلى آخر تطوراته والمتمثلة في المرحلة التداولية؛ حيث نجدها تحاول الاستفادة

من كل ما له علاقة بتعليم اللغة وتوظيفها في الحياة العملية سواء ما تعلّق بالطرائق والاستراتيجيات أم ما تعلّق بالكفاءات المراد تحقيقها حيث أصبحت المرحلة الأخيرة تركز على القدرة التواصلية (للمتكلم–السامع) معنى هذا أن يمتلك المتعلم القدرة التي تمكنه من الممارسة الفعلية للحدث اللغوي؛ أي أنّه ليس مجرد تعلّم لقواعد النظام اللساني بل ممارسة لهذا النظام.

2.4 الانتقائية: حيث تنتقي اللسانيات التطبيقية ما تراه ملائما لحل المشكلات اللغوية سواء أكان في مجال تعليم وتعلم اللغات أم في مجال المعجمية أم المصطلحية أم التخطيط اللغوي أم غيرها من المجالات التطبيقية المتفرعة عنه.

3.4 الفعالية: وذلك لأن هذا العمل يبحث عن الوسائل الفعالة والطرائق الناجعة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أم لغة أجنبية .

4.4 دراسة التداخلات بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.

5.4 التطورية: يقصد بها أن اللسانيات التطبيقية علم متطور باستمرار، لا يكتفي بنتائج أو نظريات جاهزة، بل يتغيّر تبعًا لحاجات المجتمعات اللغوية والتطورات التقنية والعلمية؛ فاللسانيات التطبيقية تطورت:

– **زمنيًا:** لأنّها انتقلت من معالجة قضايا تعليم اللغة إلى ميادين جديدة مثل الترجمة والمعجمية، والمصطلحية، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات العصبية؛

– **منهجيًا:** لأنها تبنت مقاربات جديدة مثل المقاربة التواصلية، والمقاربة بالكفاءات والتعلّم الرقمي؛

– **تقنيًا:** لأنها توظف الوسائط الحديثة (المنصات، الذكاء الاصطناعي الموارد الرقمية...) لخدمة اللغة.

6.4 الإبداعية: تعني أنّ هذا العلم لا يكتفي بتطبيق النظريات اللغوية أو استعارة المناهج من علوم أخرى، بل يسعى إلى ابتكار حلول جديدة للمشكلات

اللغوية، وخلق أدوات ومفاهيم جديدة تلائم الواقع اللغوي المتغير؛ وتتجلّى هذه الإبداعية في:

– ابتكار طرائق تعليم جديدة (مثل التعليم التفاعلي أو عبر المحاكاة الرقمية)؛

– إبداع أدوات رقمية لمعالجة اللغة آليًا (المعاجم الإلكترونية، والمدوّنات النصية والتطبيقات الذكية)؛

– صياغة مفاهيم جديدة داخل الدرس اللساني التطبيقي نفسه، مثل: الكفاءة التواصلية، والتداخل اللغوي، والترجمة الآلية، والتخطيط اللغوي الذكي.

5. خاتمة: يعدّ البحث في مجال اللسانيات التطبيقية من البحوث التي كان لِزاما علينا الخوض فيها وطرقها لما يشوبها من ضبابية في أحايين كثيرة وللردّ على الكثير من المغالطات التي يقع فيها الباحثون وطلاب هذا العلم في بداياتهم، لعل بحثنا يكون بمثابة دليل علمي يمكن الاستعانة به في التأسيس لهذا العلم الواسع والذي اتّسع ليضمّ جملة من الفروع التي سرعان ما اتخذت مسارها بين العلوم لتصبح علوما قائمة بذاتها، وبناءً على ذلك وسمنا بحثنا: "مدخل إلى اللسانيات التطبيقية" والذي توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج التي نوجزها فيما يلي:

– رغم الاختلاف في ما إذا كانت اللسانيات التطبيقية تطبيقا للسانيات العامة أم لا بين مختلف التوجّهات إلا أن الجميع يتفق أنّ اللسانيات التطبيقية فرع عن اللسانيات العامة؛

– اللسانيات التطبيقية من العلوم الإجرائية التي استقت آلياتها من شتّى العلوم كاللسانيات العامة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الحاسوب وغيرها؛

– اللسانيات التطبيقية من العلوم البينيّة الحديثة التي استقت آلياتها الإجرائية من شتّى العلوم؛ حيث أخذت منها ما يسهم في الوصول إلى إيجاد

حلول لمختلف المشكلات العلمية التي تعترض سبيل تعليم وتعلم اللغات، أو الصناعة المعجمية، أو الصناعة المصطلحية، أو حوسبة اللغة وغيرها من الفروع؛

– اللسانيات التطبيقية علم تطوريّ وإبداعيّ:

❖ تطوريّ: لأنها تتكيف مع تحولات المجتمع والمعرفة والتكنولوجيا؛

❖ إبداعيّ: لأنها تولّد حلولًا مبتكرة وأدوات جديدة لمعالجة اللغة وتعليمها.

– التغيرات التقنية الحديثة أعادت رسم الحدود الإبستيمولوجية لهذا العلم، إذ أدمجت الرقمنة والتعليم الإلكتروني، والصناعة المعجمية الرقمية، والذكاء الاصطناعي في صميم الممارسة اللسانية التطبيقية.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

●خالد حوير الشمس، اللسانيات البينيّة، مركز الكتاب الأكاديمي (الأردن: ط1، 2022م).

●عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (المملكة العربية السعودية: ط1 2006م).

●عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية (مصر: دط ، 1995م)

●عبد الكريم غريب، المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، مطبعة النجاح الجديدة (المغرب: ط1، 2006م، ج2).

●david cristal , adictionary of linguistics and phonetics , Blackwell Publishing ,USA , 6th idition , 2008 .

●Lyons john , Language and linguistics: an introduction , Cambridge , Cambridge university press , 1980.

●Meave conrick and Martin Howard, from applied linguistics to linguistics applied: Issues, practices, trends, the British Association for Applied Linguistics, first published,2007 .

●Ronald Carter ,and David Nunan , The combridge guide to teaching to speakers of the other languages , Cambridge universetty press , New York , First published , 2001.

- **مواقع الانترنيت:**
- مجمع اللغة العربية بالشارقة، المعجم التاريخي للغة العربية: https://almojam.org/

7. هوامش:

[1] -Meave conrick and Martin Howard, from applied linguistics to linguistics applied: Issues, practices, trends, the British Association for Applied Linguistics , first published,2007 , p7

[2] - Lyons john , Language and linguistics: an introduction , Cambridge , Cambridge university press , 1980 , p35.

[3] - p31 .

[4]– عبد الكريم غريب(2006م)، المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ج2، ص566.

[5]- ينظر: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، (2006م)، علم اللغة النفسي، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص22.

[6]- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج2، ص566.

[7]- ينظر: عبده الراجحي 1995م.

[8] - Ronald Carter ,and David Nunan , The combridge guide to teaching to speakers of the other languages , Cambridge universetty press , New York , First published , 2001, p1.2.

[9]– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص12.13.

[10]– ينظر: corder , problems and solution in applied linguistic , in Qvistgaard et al , applied and linguistics. Problems and solutions , Heidelberg , 1974 , p5 نقلا عن: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ص12.

[11]- خالد حوير الشمس، (2022م)، اللسانيات البينيّة، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي عمان، الأردن، ص29.

[12] - ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص08.